

حقائق التأويل

[82] 388 هي والنقابة وامارة الحج، على نقل ابن خلكان، والارجح أنه وليها قبل ذلك بأمد بعيد، ويظهر من الحديث الذي نقله ابن أبي الحديد عن أبي الحسين الصابي وابنه غرس النعمة محمد، في تأريخهما، أن الذي ولاه المطالم هو القادر العباسي، لكنه لم يذكر عام ولايته. (3) امارة الحج: كان من مراسم الخلافة منذ العهد الاول غزو الصائفة وحضور الموسم بمكة، فان لم يغز ولم يحج الخليفة، ناب في ذلك عنه غيره: من وال أو أمير أو ولي عهد. وكان اول من حج بالناس من الطالبين هو ابراهيم ابن موسى بن جعفر (الجد الاعلى للشريف الرضي) في أيام المأمون [1] وليس هذا من إمارة الحج في شئ بل الامير هو الحامي لقطار الحجاج في طريقه إلى مكة، من الاماكن الشاسعة عنها كالعراق والبصرة ومصر وخراسان، وهو المصرف لمقدرات الدولة في الحجاج الذين ينضمون إلى لوائه، وله وجائب تذكر، وسلطة يصدر بها من ديوان الحكم مرسوم خاص ينهيه الملك ويمضيه الخليفة أو أن الامر بالعكس... إذا كانت إمارة الحج من الضروريات في الدول الاسلامية ما دامت تدأب في إقامة الشعائر الدينية الكبرى، فمن الضروري ان يعهد بها إلى الشريف أو والده الطاهر، لان الحجاج لا بد لهم من قطع البوادي المترامية الاطراف التي يتقلص عند التوغل بها نفوذ الحكم المدني، ويكثر فيها السلب والنهب وهذا يتوقف على أن يكون ذا كرامة شخصية وسلطة

(1) المسعودي في تاريخه: _____
